Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استعمل بهذا المعنى فى طبقة الصحابة والتابعين وطبقة بعدهما حتى سمى به ابن جرير الطبرى كتابه (جامع البيان فى تفسير القرآن) كما تضمنت موضوعات بعض كتب التفاسير هذا المعنى منها (تفسير مشكل إعراب القرآن لا بن قرار) (أنوار التنزل وأسرار التأويل) (المعروف بتفسير البيضاوى) (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة) (جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى) ، يقول القرطبى : « والتأويل بمعنى التفسير كقولك تأويل هذه الكلمة على كذا ، ويكون بمعنى ما يئول الأمر إليه ، وإشتقاقه من آل الأمر إلى كذا يئول إليه ، أى : صار وأوّلْتُه تأويلاً ، أى صيّرتُهُ ، وقد حدّه بعض الفقهاء فقالوا : هو إبداء احتمال فى اللفظ مقصود بدليل خارج عنه ، فالتفسير بيان اللفظ كقوله : « لا ريب فيه »[1] أى : لا شكّ ، وأصله من (الفَسْر) وهو البيان ، يقال : فَسَرْتُ الشيء (مخففاً) أفْسِرُ ، (بالكسر) فَسْراً ، والتأويل بيان المعنى كقوله : لا شَكَ فيه عند المؤمنين »[2] ولكنه ثمة فرق بين التأويل والتفسير كمصطلحين تنبه إليه بعض علماء التفسير ، فلقد رأى الراغب الأصفهانى فى كتابه (المفردات فى غريب القرآن) أن التفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وعريبها وفيما يختص بالتأويل ولهذا يقال تفسير الرؤيا وتأويلها غير أن إطلاق التفسير على المعنيين لا ينفى أن أكثر استعمال التفسير يكون فى الألفاظ وأكثر استعمال التأويل فى المعانى ، وأن أكثر استعمال التأويل فى الكتب الإلهية ، أما التفسير ففى غيرها[3] . غير أن المؤول يعلم ذهنه بالتفكير والاستنباط ، والمفسر يركن إلى النقل

(١) سورة البقرة ٢ .

(٢) تفسير القرطبى : ٤ /١٥ ــ ١٦ .

(٣) انظر : الزركشى ــ البرهان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ عيسى البابى الحلبى وشركاه ــ ٢ /١٤٩ ــ والأصفهانى ــ المفردات فى غريب القرآن ــ تحقيق سيد كيلانى ــ الحلبى وأولاده ١٩٦١ مادة (فسر) .